أثر تدريس التاريخ باستخدام استراتيجية بايبي ومستوى الدافعية لتعلم التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الخامس الادبي

غسان صاحب فالح الفالح

مديرية تربية ذي قار

gmkmsa@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن أثر تدريس التاريخ باستخدام استراتيجية بايبي ومستوى الدافعية لتعلم التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية الصادقون للبنين التابعة لمديرية تربية محافظة ذي قار، ولتحقيق هدف الدراسة جرى بناء اختبار التفكير التاريخي واستبانة دافعية التعلم. كما تم إعداد دليل استخدام استراتيجية بايبي لتدريس الفصل الرابع الدولة العباسية لطلبة المجموعة التجريبية التي تكونت من (٣٢) طالباً، وتم تدريس الوحدة نفسها لطلبة المجموعة الضابطة المكونة من (٣٣) طالباً باستخدام الطريقة الاعتيادية. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر ذات دلالة إحصائية لاستخدام استراتيجية بايبي ومستوى الدافعية لتعلم التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الخامس الادبي، وعدم وجود أثر ذات دلالة إحصائية يعزى للتفاعل بين استخدام استراتيجية بايبي ومستوى الدافعية لتعلم التاريخ في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الخامس الادبي. وأوصت الدراسة باستخدام استراتيجية بايبي في تدريس مبحث التاريخ.

الكلمات المفتاحية :(استراتيجية بايبي، الدافعية، مهارات التفكير التاريخي).

The effect of teaching history using the Baybee strategy and the level of motivation to learn history on developing skills Historical thinking among fifth grade literary students

Ghassan Sahib Faleh Al-Faleh

Dhi Qar Education Directorate

Abstracts:

The study aimed to reveal the effect of teaching history using the Babi strategy and the level of motivation to learn history in developing historical thinking skills among fifth grade literary students at Al-Sadiqun Secondary School for Boys affiliated to the Education Directorate of Dhi Qar Governorate. A guide for using the Baybee strategy was also

prepared to teach the fourth chapter, the Abbasid state, to the students of the experimental group, which consisted of (٣٢) students, and the same unit was taught to the students of the control group, which consisted of (٣٣) students, using the usual method. The results of the study revealed that there is a statistically significant effect of using the Baybee strategy and the level of motivation to learn history in developing historical thinking skills among fifth grade literary students, and there is no statistically significant effect attributed to the interaction between the use of Baybee strategy and the level of motivation to learn history in developing historical thinking skills among students. Fifth grade literature. The study recommended the use of Baybee strategy in teaching history.

Keywords: (Baybee strategy, motivation, historical thinking skills).

المقدمة:

نظراً للتقدم العلمي والانفجار المعرفي الذي يشهده الواقع المعاصر ، وانعكاس آثاره على الميادين التربوية، أصبح من المتعذر على الطلبة الإلمام بجميع المعارف، مما أوجب على المؤسسات التربوية بذل الكثير من الجهود وتسخير الوسائل والأساليب الممكنة، من أجل إعداد الأبناء للمستقبل؛ ليكونوا قادرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم، ومواكبة عصر التطور والمعرفة بمهارات إبداعية تسمح لهم بمشاركة الأمم في سباق التقدم والتطور.

لقد ألقت الأحداث الاجتماعية والسياسية الجارية بظلالها على الناشئة، الأمر الذي دفع القائمين على المناهج والتدريس بالاهتمام بتعليم مبحث التاريخ، إذ يعد مبحث التاريخ أحد المباحث التي تربط الطالب بتاريخ أمته، وبناء اتجاهات إيجابية نحو أبطال أمته وقادتها، وتجعله يأخذ العبر من الأحداث التاريخية ليوظفها في حياته، وينمي لدى الطلبة أنماط التفكير المختلفة، ومن بينها التفكير التاريخي والاستنتاجي والناقد وحل المشكلات (المصري، ٢٠٠٣)

إذ يعد التفكير التاريخي بمهاراته المتعددة أحد أنماط التفكير العلمي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالبناء المعرفي للمتعلم، فالتفكير التاريخي ينمي مهارات تتطلب من المتعلم إدراك الحقائق والأحداث

التاريخية والبحث في العلاقات بينهما، والتوصل إلى الأسباب الحقيقية لها وتفسيرها بل والإفادة منهما في مواقف الحياة اليومية، ولا يتحقق ذلك بالطرائق المعتادة في تدريس التاريخ كالسرد والإلقاء.

(معبد ، ٢٠٠٧)

وتعد مادة التاريخ من المواد التي تسهم في اكتساب الطلاب مهارات التفكير التاريخي لأنها تتماشى مع طبيعته، فالتاريخ علم نقد وتحقيق يقوم على التحليل والتعليل ووزن قيمة الأدلة والربط بين الأسباب والنتائج وإرجاع الأمور إلى أسبابها الحقيقة، واكتشاف التعليلات والقدرة على المقارنة، ولهذه المهارات قيمتها في تربية الطلاب تربية عقلية سليمة، كما أن التاريخ كمادة دراسية لا يستهدف حشو عقول الطلاب بالمعلومات والحقائق، بل يستهدف بالدرجة الأولى تزويدهم بمهارات التفكير التاريخي، واستخدامها فى الكشف عن حقائق جديدة (السيد، ٢٠٠٣).

فالدافعية من أهم موضوعات علم النفس ؛ وذلك لإسهاماتها في تفسير كثير من المشكلات السلوكية التي تصدر عن الإنسان عندما نعرف دوافعه، ويجمع معظم المتخصصين بالدراسات النفسية أن سبب النشاط الإنساني وتنوعه يعود بالدرجة الأولى إلى كثرة الدوافع والاهتمامات لدى الإنسان، فتعدد مثل هذه الحاجات أو الدوافع أو الرغبات وتنوعها لدى الفرد تعمل على تنويع الأنماط والخيارات السلوكية التي يقوم بها بغية تحقيق أهداف معينة، أو إشباع دوافع معينة.

(الزغول والهنداوي، ٢٠٠٢)

إن أي سلوك يصدر من الإنسان يكون بسبب دافع يدفعه إلى ذلك السلوك، فالدوافع بالنسبة لسلوكياتنا هي المحرك، فلا معنى للسلوك بدون دوافع فهي كالماء بالنسبة للأسماك وكالجذور بالنسبة للنباتات (بني يونس (٢٠٠٩). إن مكونات الدافعية تحتل موقعاً رئيسياً في كل ما قدمه علم النفس حتى الآن من نظم وانساق سيكولوجية، ويرجع ذلك إلى مسلمة مؤداها أن كل سلوك وراءه دافع)، وإذا كانت دراسة الدافعية من المحاور الأساسية في علم النفس فإن دافعية الإنجاز تمثل أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية، التي برزت في السنوات الأخيرة كمدرس من المعالم المميزة للدراسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك، بل ويمكن اعتبارها أحد منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر (الخيري، ٢٠٠٨).

وتتضمن الدافعية حالة الفرد الداخلية وما ينتابه من معتقدات وافكار واتجاهات حول ما يقدم له من أنشطة ، ومدى استثارة هذه الأنشطة لعمل التعلم الذهني للاشتراك فيها والتفاعل معها وذلك من اجل النمو والتطور لذلك تعد الدافعية ذات اهمية كبيرة عند التخطيط لأي نشاط تعليمي او تدريبي (عفانه والوائلي ٢٠١٦).

ويحتل منهاج التاريخ مكانة مهمة في البرنامج التعليمي، وتنبع أهميته من تأكيده على القيم والمفاهيم، والمهارات، والعادات والتقاليد الراسخة في المجتمع عبر عصوره المختلفة، فهو أداة رئيسة لتدعيم المواطنة الصالحة لدى أفراد المجتمع، ولكن على الرغم من الدور المهم الذي تقوم به مناهج التاريخ في تشكيل فكر وهوية أبناء المجتمع، إلا إن تدريسه لا يزال يعتمد على الإلقاء والسرد بهدف تلقين المتعلمين بأكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق والأحداث التاريخية التي لا تثير اهتمامهم، ويقتصر دور المتعلمين على الحفظ والاستظهار، وسرعان ما ينسوا ما درسوه بمجرد انتهاء العام الدراسي (معبد ، ٢٠٠٧).

ويشير إبراهيم (٢٠١١) إلى وجود الكثير من الاستراتيجيات والطرائق التي تنطوي إجراءاتها على تحفيز التفكير لدى الطلاب ، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية دورة التعلم (استراتيجية بايبي bee Strategy) التي تنظم أكثر من عملية تفكير في أثناء الموقف التعليمي، وتؤكد على التعلم النشط من جانب المتعلم؛ لبناء المعرفة.

فاستراتيجية بايبي استراتيجية تساعد في التعلم البنائي، وتنظيم المحتوى الدراسي، إذ يمارس المتعلم فيها دوراً إيجابياً في أثناء المواقف التعليمية؛ من خلال التفاعل النشط بين المتعلم والأنشطة التعليمية (الأسمر .(٢٠٠٨). كما تعد استراتيجية بايبي تطبيقاً تربوياً وترجمة لبعض أفكار البنائية ونظرية بياجيه في النمو المعرفي، حيث يقوم المتعلمون أنفسهم بالتحري والاستقصاء والتنقيب والبحث عن المعرفة وتنظيمها (زيتون (٢٠٠٧).

إن استخدام استراتيجيات وطرائق تعليم مناسبة، يمكن أن تعمل على تحسين مستوى التحصيل والدافعية للتعلم، وتطوير مهارات عقلية لدى الطلبة كالتفكير التاريخي، مما ولد لدى الباحث الرغبة

في دراسة أثر استخدام استراتيجية بايبي على تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الخامس الادبي في ضوء دافعيتهم للتعلّم في مبحث التاريخ.

مشكلة الدراسة:

لمبحث التاريخ أهمية كبيرة في تنمية شخصية الطالب، وربطه بتاريخ أمته، وبناء اتجاهات إيجابية نحو أبطال أمته وقادتها، كما أن مبحث التاريخ ينمي لدى الطالب مهارات التفكير المختلفة من خلال دراسة الأحداث التاريخية وتحليلها وأخذ العبر منها (المصري، ٢٠٠٣)، إلا أن تدريس مبحث التاريخ يواجه عدة مشكلات تتمثل في أن تدريس محتواه يقوم على التلقين المباشر أو السرد القصصي خريسات (٢٠١٥)، كما يركز المدرسون في تدريس المحتوى على حقائق الماضي، والأسماء، والأحداث السياسية، والتواريخ، ولا ينتظر من الطلاب أن يقوموا بإجراء عمليات عقلية عليا، أو توظيف مهارات التفكير المختلفة كالتفكير الاستنتاجي أو التفكير التاريخي، فكل ما يطلب منهم هو حفظ المعلومات وسردها كما سمعوها، الأمر الذي يعوق تنمية تفكيرهم وهذا ما أكدته نتائج بعض الدراسات كدراسة خريشة (٢٠٠٤) ودراسة المجالي (٢٠١١) ، ودراسة الجبور (٢٠٠٧). وقد لاحظ الباحث من عمله كمدرس لمادة التاريخ أن هناك ضعفاً واضحاً في قدرة الطلاب على تحليل الأحداث التاريخية الماضية والمعاصرة وتفسيرها أو عمل استنتاجات منطقية وإصدار أحكام على الأحداث، وهي مهارات تفكير أساسية عند دراسة التاريخ، وتشكل في مجملها مهارات التفكير التاريخي، وقد ينعكس ضعف هذه المهارات على دافعيتهم لتعلم التاريخ، مما ولد لدى الباحث الرغبة في الكشف عن أثر استخدام استراتيجية بايبي والدافعية لتعلم التاريخ في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الخامس الادبي.

اسئلة الدراسة:.

سعت هذه الدراسة الى الإجابة عن السؤال الرئيسي الاتي:

ما أثر استخدام استراتيجية بايبي والدافعية لتعلم التاريخ في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الخامس الادبي في العراق؟"

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريس استراتيجية بايبي والطريقة (الاعتيادية في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في العراق؟

السؤال الثاني: هل هناك أثر في تحسن مهارات التفكير التاريخي يعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس (استراتيجية بايبي، والطريقة (الاعتيادية ودافعية التعلم لدى طلاب الصف الخامس الادبي في العراق؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الموضوعات التي تناولتها، ومدى انعكاس نتائجها على الميدان التربوي واستفادة القائمين على تدريس منهاج التاريخ المقرر لطلاب الصف الخامس الادبي، وتتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

١. تعميق وعي مدرسي التاريخ بأهمية مهارات التفكير التاريخي وبالعوامل المؤثرة في تشكيله.
٢. تبصير مدرسي التاريخ بإجراءات تنفيذ استراتيجية بايبي وكيفية استخدامها لأغراض تعلّم وتعليم محتوى منهاج التاريخ بفاعلية وجعل الطالب محوراً لعملية التعلم.
٣. تزويد أعضاء مناهج الدراسات الاجتماعية في مديرية المناهج باستراتيجية بايبي واختبار التفكير التاريخي واستبانة الدافعية لتعلم التاريخ وهي أدوات قد تسهم في دمج هذه الموضوعات في المناهج مستقبلا.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية:

- **استراتيجية بايبي:** هي استراتيجية تدريس تقوم على إعطاء طالب الصف الخامس الادبي دوراً مميزاً وفعالاً في البحث والاستقصاء عن المعارف المتضمنة في الفصل الرابع الدولة العباسية من كتاب التاريخ وفق خمس مراحل، هي الاشتراك والاستكشاف والتفسير والتوسع والتقييم، وتطبيق هذه المعارف مواقف جديدة.

-**التفكير التاريخي:** تعرف مهارات التفكير التاريخي في هذه الدراسة بأنها تلك العمليات العقلية والأدائية التي اكتسبها طلاب الصف الخامس الادبي في أثناء دراستهم لمحتوى الفصل الرابع الدولة العباسية، بما يساعدهم على تحليل الأحداث التاريخية، وإعادة صياغتها، وتفسير الحدث باعتماد

الأدلة التاريخية، وتمييز الأحداث التاريخية وفقا لتسلسلها الزمني، ومهارة تحليل الخرائط والأشكال التاريخية، وعمل استنتاجات منطقية وإصدار أحكام، وجرى قياس مستوى مهارات التفكير التاريخي في هذه الدراسة بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف الخامس الادبي على اختبار مهارات التفكير التاريخي المعد في هذه الدراسة. دافعية التعلم مجموعة السلوكيات الظاهرية التي يبديها طالب الصف الخامس الادبي نحو التعلم التي تدل على رغبته في التعلم وتحقيق النجاح، واستمراريته في تنفيذ الأنشطة الصفية في أثناء دراسته الفصل الرابع الدولة العباسية" من كتاب التاريخ، وجرى قياسها بالدرجة التي حصل عليها طالب الصف الخامس الادبي على استبانة دافعية التعلم التي أعدت لأغراض هذه الدراسة .

حدود الدراسة ومحدداتها:

جري تناول متغيرات هذه الدراسة وفق الحدود والمحددات الآتية :

- الحدود البشرية : اقتصرت هذه الدراسة على (٦٥) طالباً من طلبة الصف الخامس الادبي.

- الحدود المكانية : اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف الخامس الادبي من مدرسة ثانوية الصادقون للبنين التابعة لمديرية التربية في محافظة ذي قار في العراق.

- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

- الحدود الموضوعية : يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بصدق وثبات أدواتها.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: التفكير التاريخي

يقوم التنافس بين الأمم على مقدار ما تقدمه من معارف وتقنيات، في شتى مجالات الحياة، سواء في حاضرها أو مستقبلها، وتلعب العقول المفكرة والمبدعة دوراً جوهرياً في تحديد معالم عالمنا، ومن هنا تقوم الدول بوضع عملية تطوير التفكير والإبداع لدى أبنائها في قمة أولوياتها، وتبذل كل الجهود وتستخدم كل الوسائل اللازمة لتمكينهم من ذلك (جروان، ٢٠١٢: ١٨).

والتفكير ظاهرة نمائية يتطور مع مراحل نمو الفرد فيبدأ إدراك الفرد للتفكير في مرحلة الطفولة، ويكون لديهم سرعة بديهة في إبداء آرائهم حول تفكيرنا، وقد أطلق بياجيه على التفكير الذي يمارسه

الأطفال بالتفكير الحس- حركي، بعد ولادتهم، ثم تفكير ما قبل العمليات في الطفولة المبكرة، ثم التفكير المادي في مرحلة الطفولة المبكرة، والتفكير المجرد مع بداية مرحلة البلوغ.

(العتوم الفال جراح وبشارة ، ٢٠١١ :١٧)

وقد عرف باير(Beyer) كما ورد في سعادة (٢٠٠٣: ٣٩) التفكير بأنه " عملية عقلية يستطيع المتعلم من خلالها عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر فيها، وللتفكير مهارات قام العلماء بتصنيفها بأكثر من طريقة فصنفها فيشر (Fisher) إلى مهارات تنظيم المعلومات ومهارات الاستقصاء ومهارات ذات علاقة بالمبررات والأسباب ومهارات التفكير الإبداعي، ومهارات التقييم، في حين صنفها ستيرنبيرغ (Sternberg) إلى مهارات التفكير فوق المعرفي ومهارات التفكير المعرفي، وصنفها سعادة إلى مهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير الإبداعي ومهارات جمع المعلومات، ومهارات التقييم وحل المشكلات، ومهارات بناء المفاهيم والتعميم والتنظيم.

(سعادة ٢٠١٥: ٨٦.٩٢).

ويعرفه رزوقي وعبد الكريم (٢١:٢٠١٥) بأنه " نشاط عقلي يستخدم الرموز للدلالة على الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث ويعالج هذه الرموز بدلاً من معالجة مدلولاتها الواقعية، وهو يتضمن الإدراك الحي بالإضافة إلى التعلم. أما سولسو (Solso)فعرفه كما ورد في قطامي وعمور (٢٠٠٥: ٢٤) بأنه " نشاط داخلي يقوم من خلاله العقل بتمثل عقلي جديد، ويتضمن التمثيل وحل المشكلات والتلخيص والاستنتاج."

وقد ظهر مفهوم التفكير في بداياته في عصر الفيلسوف سقراط، الذي اهتم بتنمية التفكير العقلاني من أجل توجيه السلوك قطامي ٢٠١٤ (٨٢٤) والكلمة الإنجليزية (Critical) التي تعني ناقد أصلها مشتق من الكلمة اللاتينية (Criticus) أو اليوناني (Kritikos) التي تعني القدرة على التمييز وإصدار الحكم جروان ٢٠١٢ (٦٢).

وللتفكير خصائص تميزه منها أنه يأخذ أشكالاً وأنماطاً عديدة، وصنفه العلماء الباحثون بطرق متنوعة، ووفق معايير متنوعة كمستوى التعقيد، أو وفق أشكاله المتناظرة ، ومن هذه الأنماط التفكير الناقد التفكير الإبداعي، والتفكير العلمي، والتفكير المنظومي وغيرها الكثير (العتوم والجراح وبشارة

٢٠١١ :٢١) . وقد صنفت قطامي (٢٠١٠ :٢١٢) أنماط التفكير على شكل أزواج متناظرة كما يأتي: التفكير العلمي والتفكير المجرد ، والتفكير الوظيفي مقابل التفكير للتفكير والتفكير التباعدي يناظر التفكير التقاربي، والتفكير الاستقرائي يناظر التفكير الاستنباطي، والتفكير القائم على الجانب الأيسر مقابل التفكير القائم على الجانب الأيمن، والتفكير المحسوس مقابل التفكير المجرد ، والتفكير المنطقي مقابل التفكير الخرافي، والتفكير الناقد مقابل التفكير الإبداعي وأزواج أخرى من التفكير.

والتفكير التاريخي أحد الصور المتعددة للتفكير يتضمن عدة مستويات حددها نيكول (١٩٩٤ Nichol) بما يأتي:

- تناول المادة التاريخية .
- فهم المادة التاريخية.
- اكتشاف الدليل التاريخي.
- الاستنتاج من الدليل.
- فهم الدليل التاريخي ٠

ويعرف التفكير التاريخي على انه القدرة على القيام بعمليات تتناول المادة التاريخية بشكل يثير التفكير ؛ مثل وصف وتفسير الأحداث التاريخية والقدرة على استخدام المصادر التاريخية وإعادة تخيل المواقف التاريخية أو توضيح التعليلات الخاطئة والمزيفة وفهم المواقف التاريخية واكتشاف الدليل التاريخي، والاستنتاج، وفهم الدليل التاريخي، والربط بين الأسباب والنتائج، وإصدار الأحكام" (سعيد، ٢٠٠٤).

كما عرفه أحمد (٢٠٠٦: ٢١٧) بأنه عمليات عقليه تتعلق بالتاريخ كمادة دراسية يتضمن ستة عناصر هي: الأهمية التاريخية، ونظرية المعرفة والأدلة و الاستمرارية والتغير، والتقدم والتأخر ، التعاطف والأحكام الأخلاقية، والقوه التاريخية."

كما يعرف التفكير التاريخي على أنه قدرة طالب عند دراسته للتاريخ على معالجة المادة التاريخية، وذلك ابتداء من جمع المادة التاريخية من مصادرها الأولية والثانوية واستنتاج ما تتضمنه من حقائق تاريخية، ويتخلل ذلك ممارسة الطالب لبعض العمليات العقلية التي تتمثل في الفهم

التاريخي، والتفكير الزمني والمكاني في الحدث التاريخي، والتفسير والتحليل التاريخي، والتقصي والبحث التاريخي، وكشف الرأي والحقيقة التاريخية وإصدار الأحكام بشأن الأحداث التاريخية بحيث تكون مدعمه بالأدلة التاريخية والحجج المنطقية (حسن، ٢٠٠٦: ٢٣).

ويعرف ويتكر(Whitaker٢٠٠٣ : ٨٧١) مهارات التفكير التاريخي بأنه " أسلوب تدريس التاريخ الذي يشجع الطلبة على التفكير بالماضي بطرق تتطلب الأخذ بوجهات نظر الآخرين الذين يعيشون في أزمنة مختلفة، ليتمكنوا من تحليل وتفسير الأحداث التاريخية والبحث التاريخي آخذين بعين الاعتبار ظروف ذلك الماضي.

ويعرفه الباحث بأنه طريقة في التفكير تقوم على تحليل المادة التاريخية من حيث الزمان والمكان وتفسيرها، وجمع الأدلة وتصنيفها، بهدف الوصول إلى فهم المادة التاريخية والإفادة منها في المواقف الحياتية وحل مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه الطالب.

والتفكير التاريخي من أشكال التفكير التي تحظى بأهمية بالغة كونه يضم العمليات الأساسية للتفكير مثل الملاحظة والاستقصاء والقياس والتصنيف والاستنتاج والمقارنة والتحليل مما يساعد على تنمية البحث العلمي عند الطلبة، وتشجيعهم على الانفتاح، من خلال المناقشة والحوار، وطرح الأسئلة وتفنيد آراء الباحثين حول القضايا والأحداث التاريخية، كما أن التفكير التاريخي يساعد الطلبة على اكتساب مهارات القراءة والكتابة، من خلال البحث عن الأدلة والحقائق والتقرير عنها ، كما أنه : ينمي الفهم التاريخي لدى الطلبة (أحمد، ٢٠٠٦).

والتفكير التاريخي ليس مجرد حفظ واسترجاع للأحداث التاريخية ولطبيعة الصراعات والأزمات والحروب عبر العصور التاريخية المتلاحقة ، وإنما هو أسلوب يمكن الطلاب من فهم وتحليل الأحداث التاريخية المتلاحقة المحلية والعالمية، كما يساعدهم على تشغيل عقولهم في هذه الأحداث وتناولها بالتحليل والنقد والتفسير مما يفيدهم في تكوين نظره شامله لها، ومن ثم ابتكار العديد من الحلول لها (شلبي وسليمان، ١٩٩٨).

والتفكير التاريخي بما يتضمن مهارات متعددة، هو أحد أنماط التفكير العلمي لارتباط مهاراته ارتباطاً وثيقاً بالبناء المعرفي للطالب من خلال إدراكه للحقائق والأحداث واستقصاء العلاقات بينها،

للوصول إلى الأسباب الحقيقية وراءها وتفسيرها والإفادة منها في المواقف العادية وهذا يحتاج إلى طرق تدريس خاصة تستطيع إكسابه للطالب النجدي (٢٠١٣).

وقد أصبحت تنمية التفكير هدفا أساسياً يحتل مركز الصدارة في أهدافنا التربوية، لأي مادة دراسية وهذا ينطبق على مواد الدراسات الاجتماعية عامة والتاريخ خاصة التي تعد من المواد الدراسية التي تعتمد على استخدام المصادر التاريخية المتنوعة وتحليل ما تتضمنه من أحداث تاريخية ولذا فإنها تساعد على تنمية قدرة الطلبة على الفحص الموضوعي للأحداث والقضايا التاريخية المحلية والعالمية، والتفكير فيها والبحث عن الحلول المناسبة لها، وذلك من خلال ما تنمية مادة التاريخ لدى دارسيها من القدرة على التمييز بين الحقائق وبين الحقائق والآراء، وربط الأحداث التاريخية، وإصدار الإحكام العامة، والخروج باستنتاجات ومبادئ عامه تفيده في الحياة (٢٠٠٣ ,Mayer)

ثانيا: استراتيجية بايبي(SE,s)

ظهرت العديد من الدراسات التاريخية حديثاً مما أدى إلى اتساع دائرة الدراسات التي تناولت التاريخ وتدريسه في جميع مجالات الحياة ، مما أدى إلى تراكم المعرفة التاريخية واختلاف وجهات النظر حولها (بدر ، ٢٠٠١)، وقد أكدت كثير من الدراسات الحديثة أهمية تطوير طرائق تدريس التاريخ لتتحول من مجرد حفظ المعلومات التاريخية إلى التركيز على تنمية مهارات التفكير وتطويرها لدى الطلبة، حتى يتمكن الطلبة من الوصول إلى حقيقة الأحداث التاريخية وفهمها من جهة، وفهم ارتباطها بالحاضر والمستقبل من جهة أخرى، والإفادة من الدروس والعبر المستقاة منها(Anthony ٢٠٠٤)، فقد أصبح من غير المقبول من الطلبة حفظ المعلومات والنصوص التاريخية فقط، والإطلاع على أحداث حصلت في الماضي ولكن الأهم من ذلك هو تحليل هذه المعلومات للوصول إلى لماذا حدث؟ وكيف حدث ؟ وما نتائج ذلك؟ وهل حدث هذا بالفعل؟

ويعد نموذج روجر بايبي الذي طوره العالم روجر بايبي عام ١٩٩٣ الذي يقوم أساسا على فكرة النظرية البنائية ويرتكز على ان الطالب يبني معرفته بنفسه من خلال عملية الاستقصاء التي تؤدي الى التعلم (الدقس والعابد ٢٠١٦)

وتعد النظرية البنائية من أهم الاتجاهات التربوية الحديثة التي لاقت اهتماماً كبيراً من القائمين على التعليم، كونها تحقق غايات ونتائج مهمة في التعليم ومن نتائج هذه النظرية (قطامي ٢٠١٣):

١. ترتكز النظرية البنائية على فكرة التدريس من أجل الفهم، وأن الطالب هو محور العملية التعليمية التعلمية، وهو متعلم نشط وإيجابي ودور المعلم هو التدريب والقيادة في الموقف التعليمي.
٢. ترى النظرية البنائية أن عملية التعلم هي عملية مستمرة ونشطة وهادفة، وأن تكوين المعنى عند الطالب عملية نفسية عقلية، يقوم من خلالها الطالب ببناء المعرفة بنفسه.
٣. تقوم النظرية البنائية على استخدام العقل، والأفكار لتكوين الخبرات الجديدة، ويحدث التعلم عند الطالب عندما يعدل الأفكار التي يمتلكها من قبل، أو يضيف إلى بنيته معارف جديدة، أو بإعادة تنظيم المعلومات لديه.
٤. تفترض النظرية البنائية أن المعرفة تبنى لدى المتعلم من خلال نشاطهم الذي يؤدي إلى تكامل وترابط المعلومات الجديدة مع المعلومات السابقة، بحيث يصبح هذا التعلم ذات معنى بالنسبة للطالب.
٥. يحدث التعلم وفق النظرية البنائية في سياق اجتماعي، تتوفر فيه بيئة تعليمية مناسبة تتيح للطالب فرص التواصل الاجتماعي. بالتقويم البديل المتمثل في تقويم الأداء، والأعمال، والإنجازات.
٦. تفترض النظرية البنائية أن البنى المعرفية السابقة للطالب تقاوم التغيير بشكل كبير، لذا اهتمت النظرية البنائية بضرورة تعديل وتصحيح المفاهيم الخاطئة قبل وفي أثناء التعليم.

والنظرية البنائية هي مكملة ومعززة لما جاء في النظرية المعرفية، التي غيرت دور كل من المعلم التقليدي القائم على الإلقاء ودور الطالب السلبي المقتصر على التلقي، وجعلت من المعلم ميسراً ومسهلاً لعملية التعلم، وأصبح دور الطالب نشط يقوم ببناء معرفته بنفسه، فهو يبحث عن المعرفة ويبنيها بنفسه، وتوجد مجموعة من الاستراتيجيات التي انبثقت عن هذه النظرية منها استراتيجية دورة التعلم التي مرت بأكثر من مرحلة ثلاثية المراحل، ورباعية المراحل، وخماسية المراحل (الطناوي،

٢٠٠١). ويعرف زيتون (١٩٩٢ :٨٨) البنائية بأنها " رؤية في نظرية التعلّم ونمو الطفل تقوم على أن الطفل متعلّم نشيط في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته النظرية مع خبراته الحياتية".

ويعرفها الباحث على أنها نظرية تربوية تركز على أن دور الطالب في عملية التعلم هو دور نشط يبني تعلمه بنفسه من خلال عمليات البحث والاستقصاء والتفسير مستفيداً من خبراته السابقة، ويستطيع القيام بنقل ما تعلمه في مشكلات حياته العامة. وتقوم البنائية بوصفها نظرية معرفية على افتراضين رئيسين يركز أولهما على المعرفة، إذ تؤكد هذه النظرية أن المعرفة لا تكتسب بطريقة سلبية، بل يتم بناؤها من قبل الفرد نفسه من خلال نشاطه وتفاعله مع العالم الذي يُحيط به، فالمعرفة مقترنة بمن يطلبها، ولا تنتقل من فرد إلى آخر بالمعنى نفسه بل يبني كل فرد معنى خاصاً لها. أما الافتراض الثاني فيركز على عملية المعرفة، إذ تؤكد البنائية أن أهمية المعرفة تنبع من خلال ما تقدمه من منافع للفرد وليس من خلال اكتشاف الحقيقة المطلقة، أو مطابقة هذه المعرفة للواقع (زيتون (٢٠٠٢).

في حين يضيف خطايبة (٢٠٠٥) افتراضات أخرى لهذه النظرية تتمثل في: التعلم عملية بنائية نشطة تعتمد على تعامل الطالب مع بيئته، وتوظيفه لمجهوده العقلي، في نشاطاته التعليمية التي يبني من خلالها معرفته التي تساعده على حل مشكلاته. والافتراض الرابع يتمثل في الغاية من التعلم وهي إحداث التكيف مع اختلال المعرفة عند مروره بالخبرات التعليمية.

وتعرف دورة التعلم على أنها طريقة ونموذج تدريس يمكن استخدامه في تصميم مواد محتوى المنهاج واستراتيجيات التعليم تؤكد على التفاعل بين المعلم والطالب، ويعتمد على الأنشطة الاستكشافية لتنمية الاستدلال الحسي والشكلي لدى الطلبة، وذلك من خلال مراحل أساسية تتضمن الكشف، والتقديم، والتطبيق عبد السلام(٢٠٠١: ٩٩)، كما عرفها أبو عطايا (٢٠٠٤: ١٣) بأنها استراتيجية معرفية تدريسية تستمد حقيقتها من النظرية البنائية، وهي في جوهرها تؤكد على التفاعل النشط للطالب خلال الموقف التعليمي، حيث يتم ذلك من خلال ثلاث مراحل هي الاستكشاف والإبداع المفاهيمي، ومرحلة تطبيق المفهوم" ويعرفها حسام الدين (٢٠٠٢: ١٥٩) بأنها نموذج معرفي للتدريس وتنظيم المحتوى الدراسي يؤكد على التفاعل بين المعلم والطالب في الموقف التعليمي،

ويعتمد على الأنشطة العلمية ويتم من خلال ثلاثة مراحل أساسية هي الاكتشاف وتقديم المفهوم وتطبيق المفهوم" .

ويعرفها الباحث دورة التعلم بأنها استراتيجية تدريس تقوم على النظرية البنائية وهي تعتمد على الدور الإيجابي للطالب في أثناء التعلم، فالتعلّم يتم من خلال تفاعل الطالب مع عناصر الموقف التعليمي من منهاج ومواد وأدوات وتوظيف معارفه السابقة وقدراته العقلية، وهي تتكون من ثلاث مراحل أساسية تبدأ بمرحلة التوصل إلى المفهوم، ومن ثم صياغته وتحديد جوانبه ومن ثم نقل هذا المفهوم إلى التطبيق في مواقف جديدة.

وقد عرض (Sunal٢٠٠٣,) اثني عشر نموذجاً من نماذج دورة التعلم وضح مراحل آل منها. وخلص إلى القول إن دورة التعلم تكون أكثر فاعلية عند استخدامها مع الطلبة بجميع مستوياتهم لإنجاز التوقعات، وأنها تجعل الطلبة منهمكين في سلسلة من الأنشطة تبدأ بالاستكشاف للأفكار والخوارزميات ومنها إلى تفسير إبداعاتهم لهذه الأفكار والخوارزميات، ثم إلى بلوغ القمة في الاتساع المفاهيمي من خلال تدريبات إضافية وتطبيق هذه الأفكار في مشكلات جديدة، وهذا التتابع يتعلق بتدريس مفهوم واحد في درس من الدروس. وتختلف نماذج دورة التعلم والاستراتيجيات التي ترسمها المستخدمة في عملية التعليم من حيث عدد المراحل التي تحتويها ومسمياتها، وتشترك بأنها جميعاً تركز على استراتيجية عامة تتضمن الخبرات التعليمية والتفسيرات والاتساع المفاهيمي.

ظهرت استراتيجية بايبي على يد خبراء التربية في الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠١ Meami,) حيث تكونت هذه الاستراتيجية من سبع مراحل E,S تمثل مهارات أساسية تساعد الطلبة على التفكير وبناء التراكيب المعرفية بأنفسهم.

رابعاً : الدافعية

تعرف الدافعية بأنها طاقة داخلية أو قوة ذهنية تساعد الشخص على تحقيق الأهداف ضمن السياقات المختلفة(Stemberg) ٣٢٤ :٢٠٠٢ & Willims, كما عرفها أبو حويج و أبو مغلي :(٢٠٠٤ (١٤٥) بأنها الطاقة الكامنة في الكائن الحي الذي يدفعه ليسلك سلوكاً معين في العالم الخارجي، وهذه الطاقة التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته كما تُعرّف بأنها سمة تدفعنا للقيام بعمل

ما أو عدم القيام به ١٠٦) roussad and Garrison ٢٠٠٤ كما تُعرّف الدافعية بأنها " الحالات الداخلية أو الخارجية التي تحرك سلوك الطالب وتوجهه نحو تحقيق هدف أو غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى تحقق الهدف، وتعريف الدافعية يعتمد على المدرسة النفسية التي عرفتها (أبو جادو، ٢٠١١: ٢٩٢).

- النظرة السلوكية: الحالة الداخلية أو الخارجية لدى الطالب، التي تستثير سلوكه وأداءاته وتعمل على استمرارها، وتوجيهها .١نحو تحقيق الهدف أو الغاية.

- المدرسة المعرفية: حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف الطالب، وبناه المعرفية، ووعيه وانتباهه، وتلح عليه لمواصلة الأداء والاستمرار فيه، للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة.
- المدرسة الإنسانية: حالة استثارة داخلية، تحرك الطالب لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشترك فيه، ويهدف إلى إشباع دوافعه للمعرفة، ومواصلة تحقيق الذات.

ويعرف الباحث الدافعية بأنها قوة داخلية، تحرك سلوك الفرد نحو تحقيق هدف ما ، وتحافظ على استمرار السلوك حتى يتحقق الهدف. لا يمتلك الطلبة سواء الأطفال منهم أو والكبار الوعي دائماً بالدوافع الخاصة التي تقود أفعالهم، إلا أن الدافعية غالباً ما تكشف النقاب باستمرار عن نفسها من خلال آثارها على السلوك والتعلم فهي (أرمورد، ٢٠١٦):

١. توجه السلوك نحو الأهداف الخاصة.
٢. تزيد الجهد والطاقة لتتبع تلك الأهداف.
٣. تزيد من إنشاء أنشطة معينة والمثابرة عليها، حتى في وجه المقاطعات والاحباطات.
٤. تؤثر في العمليات المعرفية، مثل ما ينتبه إليه المتعلم وكم يفكر به ويسعى إلى توضيحه والعمل عليه. تحدد ما هي النتائج التي يمكن أن يتم تعزيزها أو عدم التعزيز أو اختيار العقاب.

ومن فوائد الدافعية أيضاً العتوم(وعلاونة وجراح وأبو غزال، ٢٠١١):

١. تقوم الدافعية بتوجيه سلوك الطلبة نحو تحقيق الأهداف، وتؤثر في اختياراتهم وقراراتهم.
٢. تزيد من الجهود والطاقة التي يبذلها الطلبة لتحقيق أهدافهم، وتدفعهم للقيام بالعمل بحماس وتشوق، حتى يتم انجازه.
٣. تعزز المبادأة عند الطلبة وتزودهم بالنشاط وتجعل منهم مثابرين ومصرين على الإنجاز، والتصدي لأي معوقات تقابلهم.
٤. تنمي لدى الطلبة معالجة المعلومات، وتحدد مقدار ونوعية المعالجة التي سيقوم بها الطلبة، بالإضافة إلى إثارة انتباه الطلبة بدرجة عالية مما يتيح لهم اكتساب معلومات أكثر.
٥. تحدد الدافعية النواتج المعززة للتعلم، فعندما يندفع الطالب نحو العمل مدفوعاً لتحقيق النجاح فانه سيشعر بالفخر عند حصوله على النجاح.
٦. تعود الطلبة على الأداء المدرسي الأفضل.

الدراسات السابقة ذات الصلة

أولا: دراسات التي تتعلق في التفكير التاريخي

في دراسة أجراها محمود (٢٠١٣) هدفت إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط من خلال دراسة وحدة " حياة محمد صلى الله عليه وسلم وفق المدخل المنظومي، تكونت عينة الدراسة من شعبتين للصف الثاني المتوسط في مصر، إحداها مجموعة ضابطة درست بالطريقة العادية والثانية مجموعة تجريبية درست وفق المدخل المنظومي، استخدم الباحث قائمة بالمفاهيم التاريخية المتضمنة في الوحدة الدراسية حياة محمد صلى الله عليه وسلم، وقائمة بمهارات التفكير التاريخي، واختبار تحصيلي للمفاهيم التاريخية، في مستويات (التذكر ، والفهم والتطبيق) واختبار مهارات التفكير التاريخي (التفكير الزمني، والفهم التاريخي، والتحليل والتفسير التاريخي)، وقد أظهرت النتائج فاعلية المدخل المنظومي في تنمية بعض المفاهيم التاريخية في مستويات التحصيل التذكر والفهم والتطبيق)، كما أظهرت فاعلية المدخل المنظومي في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي في التسلسل الزمني، والفهم التاريخي، والتحليل والتفسير التاريخي).

وأجرى المناصير (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الدراسات العليا، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٤) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في الجامعات (القادسية، وبابل والكوفة) في العراق، استخدم الباحث اختبار مهارات التفكير التاريخي كأداة لتحقيق أهداف البحث، وقد أظهرت النتائج تفوق عينة البحث في مهارات التفكير التاريخي، وتفوق الإناث على الذكور في مهارات التفكير التاريخي، كما تبين تفوق طلبة جامعة الكوفة على طلبة جامعتي القادسية وبابل في مهارات التفكير التاريخي.

وفي دراسة سليمان والرحية (٢٠١٥) التي هدفت الكشف عن فاعلية برنامج تدريس وفق استراتيجية سميث في تنمية مهارات التفكير التاريخي لطلبة الصف الأول الثانوي في وحدة مختارة من كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي في الجمهورية العربية السورية، تكونت عينة الدراسة من (١٨٣) طالباً وطالبة من الصف الأول الثانوي في محافظة اللاذقية، تم قسيمهم إلى مجموعة تجريبية من (٩١) طالباً وطالبة تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية ومجموعة تجريبية من (٩١) طالباً وطالبة تم تدريسهم وفق استراتيجية سميث، استخدم الباحثان اختبار مهارات التفكير التاريخي كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في نتائج طلبة المجموعتين في اختبار مهارات التفكير التاريخي لصالح المجموعة التجريبية، تعزى لطريقة التدريس.

ثانياً: دراسات التي تتعلق في دورة التعلم

أجرى كل من (Tuna & Kadar٢٠١٣) دراسة هدفت معرفة أثر استراتيجية (SE,S) على تدريس المثلثات على التحصيل الأكاديمي وبقاء التعلم، تكونت عينة الدراسة من (٤٩) من طلبة الصف العاشر في كاستامونو / تركيا، تم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة من (٢٤) طالباً وطالبة تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية ومجموعة تجريبية من (٢٥) طالباً وطالبة تم تدريسهم وفق (s)، استخدم الباحثان الاختبار التحصيلي كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في نتائج طلبة المجموعتين في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في نتائج طلبة المجموعتين في الاختبار التحصيلي المؤجل لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة أجراها الجعافرة (٢٠١٣) هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية دورة التعلم (SE)في تحصيل واتجاهات طالبات الصف الأول ثانوي علمي بمادة الفيزياء حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٦) طالبة من إحدى مدارس العراق، توزعن على شعبتين درست المجموعة الأولى التجريبية (١٨) باستخدام دورة التعلم، و درست المجموعة الثانية الضابطة (١٨) باستخدام الطريقة الاعتيادية. وقد تمثلت أداتا الدراسة في اختبار تحصيلي لقياس التحصيل، وتطوير مقياس الاتجاه نحو الفيزياء، وقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التحصيل، وفي الاتجاه ككل نحو مادة الفيزياء لصالح المجموعة التجريبية تعزى لاستخدام استراتيجية دورة التعلم (Es٥).

وأجرى حسين (٢٠١٤) دراسة هدفت التعرف إلى اثر الأنموذج البنائي في تحصيل مادة التاريخ لدى طالبات الصف الرابع الأدبي و تنمية مهارات التفكير لديهن، تكونت العينة من طلبة الصف الرابع الأدبي في بغداد للعام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤) تكونت العينة من (٦٤) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين مجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، ومجموعة تجريبية درست وفق النموذج البنائي، استخدمت الباحثة الاختبار التحصيلي واختبار مهارات التفكير العلمي كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق الأنموذج البنائي في التحصيل و مهارات التفكير العلمي.

ودراسة فتيحة (٢٠١٥) التي هدفت إلى معرفة أثر تدريس مبحث التربية الإسلامية باستراتيجية التعلم بالأقران وأنموذج دورة التعلم السباعية في التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (٨١) طالباً اختير بطريقة قصدية، واختيرت شعبة لتكون مجموعة ضابطة وعدد أفرادها (٢٦) طالباً، و شعبة تجريبية درست باستخدام التعلم بالأقران وعدد أفرادها (٢٧) طالباً وشعبة تجريبية ثانية درست باستخدام أنموذج دورة التعلم السباعية وعدد أفرادها (٢٨) طالباً، وأعد الباحث اختباراً تحصيلياً واختبار التفكير الإبداعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لاستخدام استراتيجية التعلم بالأقران وأنموذج دورة التعلم السباعية في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الإبداعي .

ثالثاً: دراسات التي تتعلق في الدافعية

أجرى إبراهيم (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى تقصي أثر عدد من استراتيجيات التذكر لدى طلبة الصف التاسع على استرجاع المعلومات في ضوء دافعية التعلم، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من (٢٥٧) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في السلط، ولقد صنف الباحث أفراد عينة الدراسة بناء على مقياس الدافعية، وكشفت النتائج وجود فروق ذات دلاله احصائية في مستوى التذكر ولصالح الطلبة ذوي الدافعية المرتفعة للتعلم.

ودراسة فاسكوز وبهلر (Vasquez & Buehler٢٠٠٧,) التي هدفت إلى بحث الدور الذي تلعبه القدرة على تخيل النجاح في المستقبل في إثارة الدافعية، حيث يفترض الباحث أن الأفراد يكونون أكثر دافعية عندما تستثار دافعيتهم للنجاح في مهمة مستقبلية عندما يتخيلون عملية الإتمام الناجح لهذه المهمة من وجهة نظر شخص آخر خارجي وليس من وجهة نظرهم هم، مما يزيد من معنى وقيمة هذا النجاح، وقد بلغ عد أفراد عينة البحث (٤٧) طالباً من طلاب الصف الأول الجامعي (٣١) من الإناث، ١٦ من الذكور) من طلاب قسم علم النفس. وقد خلصت الدراسة إلى أن نجاح الأفراد في تخيل النجاح المستقبلي ودوره في إثارة الدافعية للوصول إلى هذا النجاح يتوقف على المنظور الذي يتخذه كل فرد، فإذا ما تخيل الفرد هذا النجاح من منظور ثالث خارجي وغير ذاتي، كان ذلك سبباً في استحثاث قدر أكبر من الدافعية، إلا أن هذه الدافعية لم تتسبب في زيادة أهداف الأداء، بل انعكس التأثير الرئيس لها على المعنى الشخصي لدى الفرد وعلى قيمه التي يعزو إليها نجاحاته وإنجاز أعماله.

كما أجرت عنبر (٢٠١٥) دراسة هدفت معرفة مستوى سعة الذاكرة العاملة والدافعية وعلاقتهما بفاعل... (مرتفعاً)، وجاء مستوى سعة الذاكرة العاملة لدى الطلاب الذكور أعلى منها الإناث، وجاء لدى طلبة الكليات العلمية أعلى منه لدى طلبة الكليات الإنسانية، كما أظهرت النتائج أن مستوى الدافعية لدى أفراد عينة الدراسة (متوسطاً)، وجاء مستوى فاعلية حل المشكلات لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما أظهرت النتائج وجود فرق في مستوى فاعلية حل المشكلات ككل، تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس ونوع الكلية لصالح الذكور في الكليات العلمية، وكما أشارت النتائج إلى

وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية وفاعلية حل المشكلات. كما بينت النتائج أن كلا المتغيرين المستقلين (سعة الذاكرة العاملة، والدافعية) لهما القدرة على التنبؤ بفعالية حل المشكلات، حيث جاءت سعة الذاكرة العاملة في المرتبة الأولى، يليها الدافعية في المرتبة الثانية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال تحليل الدراسات السابقة تبين للباحث أن هذه الدراسة اتفقت جزئياً من حيث العينة مع كل من الدراسات التالية التي تناولت طلبة الصف الخامس الادبي (حجاجي ٢٠١٠) الدهمش ونعمان والفراص (٢٠١٤)، جميع الدراسات المتعلقة بنموذج بايبي استخدمت المنهج التجريبي وكان فيها النموذج متغيراً مستقلاً والتحصيل متغيراً تابعاً، بالإضافة لبعض أنواع التفكير كالتفكير الإبداعي، والاستدلالي، وحل المشكلات، باستثناء دراستين كان المتغير التابع هو تغيير التصورات للمفاهيم الدهمش ونعمان والفراص (٢٠١٤) جميع الدراسات التي بحثت في أثر نموذج بايبي على التحصيل بينت قدرته على زيادة تحصيل الطلبة، أما الدراسات التي تناولت التفكير التاريخي فجميعها تجريبية باستثناء أربع دراسات استخدمت المنهج الوصفي (الخريشة، ٢٠٠٤ المناصير ٢٠١٤ ٢٠٠٥ Bill, & Lauren) والدراسات التي استخدمت المنهج التجريبي كان مهارات التفكير التاريخي متغيراً تابعاً كما في هذه الدراسة، لكن المتغير المستقل كان مختلفاً كتوظيف شجرة الأخطاء، أو المدخل المنظومي، أو الذكاءات المتعددة، من حيث المتغير المستقل نموذج بايبي، كما تناولت الدراسات الدافعية كمتغير تابع وكمتغير مستقل وأثره في التحصيل وفي متغيرات أخرى. وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمتغيراتها حيث تناولت متغيرين مستقلين نموذج بايبي والدافعية، ومتغيرين تابعين هما التحصيل ومهارات التفكير التاريخي. وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، وإعداد مقاييس الدراسة، وكيفية التحقق من خصائصها السيكومترية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (٦٥) طالباً من طلاب الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية الصادقون للبنين التابعة لمديرية تربية ذي قار في العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣)، وقد جرى اختيار المدرسة قصدياً لتعاون مدير المدرسة مع الباحث في تسهيل إجراءات الدراسة، ولوجود شعبتين من شعب الصف الخامس الادبي فيها، وقد جرى تعيين الشعبة (أ) المكونة من (٣٢) طالباً كمجموعة تجريبية والشعبة (ب) المكونة من (٣٣) طالباً كمجموعة ضابطة بالطريقة العشوائية باستخدام القرعة.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء الأدوات الآتية:

:أولاً: اختبار التفكير التاريخي

جرى إعداد اختبار التفكير التاريخي للصف الخامس الادبي وفق الخطوات الآتية:

- الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت التفكير التاريخي ومهاراته كدراسة معبد (٢٠٠٧)، ودراسة النجدي (٢٠١٣).

- تحديد المهارات الأساسية للتفكير التاريخي، ومؤشرات الأداء التي تدل على هذه المهارات، ومن ثم تحديد السلوكيات الدالة على تحقق هذه المهارات لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

- عرض المهارات الأساسية للتفكير التاريخي ومؤشرات الأداء على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية، وإجراء بعض التعديلات عليها في ضوء ملاحظاتهم.

- تحديد مهارات التفكير التاريخي التي سيبنى عليها اختبار التفكير التاريخي للصف الخامس الادبي، التي يمكن أن تكون كما يأتي:

أ- تحليل الأحداث التاريخية وإعادة صياغتها.

ب - تفسير الحدث باعتماد الأدلة التاريخية.

ج- تمييز الأحداث التاريخية وفقا لتسلسلها الزمني.

د مهارة تحليل الخرائط والأشكال التاريخية.

هـ- عمل استنتاجات منطقية وإصدار أحكام.

- تحديد الوحدات الدراسية التي ستطبق عليها الدراسة، وهي الفصل الرابع "الدولة العباسية.
- استخلاص الخصائص الاختبار من صدق وثبات.

وقد تكون اختبار مهارات التفكير التاريخي بصورته النهائية من خمسة أسئلة رئيسة من نوع الأسئلة المقالية، وكانت العلامة النهائية له (٣٠) علامة.

صدق اختبار مهارات التفكير التاريخي

أ- الصدق الظاهري للتحقق من صدق الاختبار جرى عرضه على (٩) من أعضاء هيئة التدريس المختصين في المناهج وفي أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية في الجامعات العراقية وجرى الأخذ بملاحظاتهم من تعديل صياغة بعض الأسئلة.

ب الصدق البنائي: يقيس مدى تحقق الأهداف التي يريد الاختبار الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط درجة كل مهارة من مهارات التفكير التاريخي بالدرجة الكلية لاختبار التفكير التاريخي.

وقد تم حساب الصدق البنائي لاختبار التفكير التاريخي بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (٢٨) طالباً من طلبة الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية مكة المكرمة للبنين التابعة لمديرية تربية ذي قار، وقد كانت النتائج كما في الجدول (٢):

جدول (١)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمهارات التفكير التاريخي والدرجة الكلية لاختبار التفكير التاريخي

الرقم	المهارة	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (SIG)
١	تحليل الأحداث التاريخية واعادة صياغتها	٠.٨٣	*٠.٠٢٩
٢	تفسير الحدث باعتماد الأدلة التاريخية	٠.٨٧	*٠.٠٠٦
٣	تمييز الأحداث التاريخية وفقا لتسلسلها الزمني	٠.٨٥	*٠.٠٠٩
٤	مهارة تحليل الخرائط والأشكال التاريخية	٠.٨٢	*٠.٠٢٧
٥	عمل استنتاجات منطقية واصدار أحكام	٠.٨٣	*٠.٠٢٨

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥ = a)

يتبين من الجدول (١) أن معاملات ارتباط كل مهارة من مهارات التفكير التاريخي التي يقيسها الاختبار بالدرجة الكلية لاختبار التفكير التاريخي هي معاملات مناسبة.

ثبات الاختبار التاريخي

جرى حساب ثبات اختبار التفكير التاريخي باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test (Retest)وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٨) طالباً من طلبة الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية مكة المكرمة للبنين التابعة لمديرية تربية ذي قار، وإعادة تطبيق الاختبار نفسه بعد أسبوعين، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson coefficient) بين التطبيقين، وقد بلغ معامل ثبات بيرسون (٠.٨٦) وهو معامل ثبات مناسب لهذه الدراسة.

كما جرى حساب ثبات تصحيح اختبار التفكير التاريخي من خلال اختيار عشر أوراق عشوائياً من أوراق اختبار العينة الاستطلاعية وتصويرها قبل تصحيحها، ووضع إجابة نموذجية لأسئلة الاختبار ، وقام الباحث بتصحيح هذه العشر أوراق، ثم قام بإعادة التصحيح لها بعد عشرة أيام وفق الإجابة النموذجية، وتم حساب ثبات التصحيح باستخدام معادلة هولستي وقد بلغ ثبات التصحيح (٠.٨٩)، وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

كما تم حساب معاملات الصعوبة لأسئلة اختبار مهارات التفكير التاريخي فتراوحت ما بين (٠.٣٤ -٠.٨٣)، وتراوحت معاملات التمييز بين (٠.٧٨-٠.٢٤) ، ويبين الجدول (٢) معاملات الصعوبة والتمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار.

الجدول (٢)

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التفكير التاريخي

رقم السؤال	معامل التمييز	معامل الصعوبة	رقم السؤال	معامل التمييز	معامل الصعوبة
١	٠.٢٤	٠.٧١	٤	٠.٧٨	٠.٦٢
٢	٠.٣٦	٠.٨٣	٥	٠.٤٢	٠.٣٤
٣	٠.٢٤	٠.٦٢			

ثانياً: مقياس دافعية التعلم

قام الباحث بالاستفادة من مقياس العابد (٢٠١٢)، لقياس الدافعية نحو التعلّم، والرجوع لمقاييس أخرى ودراسات تناولت دافعية التعلم والإنجاز، والدافعية الداخلية والدافعية الخارجية كدراسة أبو عليا ،(٢٠٠٢) ، كما تم الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالدافعية، وجرى بناء فقرات تقيس الدافعية لدى الطلبة. وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (٢٥) فقرة، وقد بني المقياس بحيث يتمكن طالب الصف الخامس الادبي من تحديد درجة انطباق الفقرة المعبرة عن مستوى الدافعية لديه، وذلك على مقياس ليكرت (Likert)المكون من خمس درجات مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: موافق بشدة - ٥ درجات) و (موافق) - ٤ درجات)، و (محايد = ٣ درجات) و (غير موافق - درجتان) و (غير موافق بشدة - درجة واحدة).

صدق مقياس الدافعية

للتحقق من صدق مقياس الدافعية تم عرضه في صورته الأولية المكونة من (٢٧) فقرة على (٩) محكمين من المختصين في المناهج وفي أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية في الجامعات العراقية ، لإبداء الرأي حول مناسبة الفقرات لقياس الدافعية، وقد جرى تعديل صياغة بعض الفقرات، كما تم حذف بعض الفقرات، فخرج المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٢٥) فقرة.

ثبات مقياس الدافعية

للتحقق من ثبات مقياس الدافعية جرى حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة؛ وذلك بتطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من (٢٨) طالباً من طلبة الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية مكة المكرمة للبنين التابعة لمديرية تربية ذي قار، وحساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient)، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (٠.٨٦). كما تم حساب معامل ارتباط الفقرات مع الأداة الكلية باستخدام معامل ارتباط كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)وقد تراوح بين (٠.٧٥ -٠.٩٤)

دليل استخدام استراتيجية بايبي(Bybee)

أعد الباحث دليل استخدام استراتيجية بايبي في تدريس الفصل الرابع الدولة العباسية للصف الخامس الادبي وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدب النظري المتعلق باستراتيجية بايبي (وتسمى دورة التعلّم الخماسية (SEs) والاطلاع على دراسات استخدمت استراتيجية بايبي كدراسة فتيحة (٢٠١٥) ، ودراسة العامري (٢٠١٤).

- تحليل الفصل الرابع "الدولة العباسية من مبحث التاريخ في الفصل الاول للصف الخامس الادبي.

- إعادة بناء دروس الوحدة بما يتناسب مع استراتيجية بايبي حيث سيجري إعادة صياغة محتوى المادة التعليمية المعرفي والمهاري والوجداني إلى مراحل محددة يجري فيها الطالب مهارات التفكير الآتية: التهيئة(Engagement) ، والاستكشاف (Exploration)، والتفسير(Explanation) ، والتوسع(Elaboration) ، والتقويم.(Evaluation)

وقد احتوى دليل استخدام نموذج روجر بايبي على ما يأتي:

- مقدمة حول نموذج روجر بايبي تشكل إطاراً نظرياً حول نموذج روجر بايبي

- فلسفة الدليل: إذ تم بناء الدليل تحقيقاً للنظرية البنائية التي تهدف إلى جعل الطالب محوراً للتعلم، وملاحظة قدرة الطالب على ربط التعلم السابق بالتعلم الجديد، وتطوير بنيته المعرفية ضمن خطوات منظمة تتضمن التشويق والاستكشاف والتفسير التطوير والتقييم.

- التعريف بالدليل: من حيث مكوناته والهدف العام ،له والفئة المستهدفة والفترة الزمنية اللازمة لتطبيقه، ومتطلبات تنفيذه.

صدق دليل استخدام نموذج بايبي:

تم التحقق من صدق الدليل من خلال عرضه على (٩) محكمين من المختصين في المناهج وفي أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية في الجامعة العراقية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، وإجراء التعديلات اللازمة، وقد خرج الدليل بصورته النهائية.

متغيرات الدراسة

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية:

١- المتغير المستقل:

- طريقة التدريس، ولها مستويان (استخدام استراتيجية بايبي، والطريقة الاعتيادية).

- الدافعية

٢- المتغيرات التابعة

- مهارات التفكير التاريخي

تصميم الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر متغيرين مستقلين هما استخدام استراتيجية بايبي والدافعية في متغيرين تابعين هما مهارات التفكير التاريخي والتحصيل، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design، ويمكن التعبير عن تصميمها بما يأتي:

EG Q١ Q٢ X Q١

CG Q١ Q٢ X Q١

EG : المجموعة التجريبية

CG : المجموعة الضابطة

Q١ :اختبار التفكير التاريخي (قبلي وبعدي).

Q٢ :مقياس دافعية التعلم (قبلي).

X :المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة جرى استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Standard Deviation & Means) لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية والضابطة على أدوات الدراسة.
- تحليل التباين الثنائي المصاحب (MANCOVA) لتحديد دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية الظاهرية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، والكشف عن تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة للإجابة عن جميع اسئلة الدراسة.
- (Eta Square) للتنبؤ بحجم أثر استخدام استراتيجية بايبي والدافعية على التفكير التاريخي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريس (استراتيجية بايبي والطريقة الاعتيادية في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في العراق؟

السؤال الثاني: هل هناك أثر في تحسن مهارات التفكير التاريخي يعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس (استراتيجية بايبي، والطريقة)الاعتيادية ودافعية التعلّم لدى طلاب الصف الخامس الادبي في العراق؟ للإجابة عن هذين السؤالين تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف الخامس الادبي على اختبار مهارات التفكير التاريخي القبلي والبعدي تبعاً لمتغيري الدراسة طريقة التدريس استخدام استراتيجية بايبي، والطريقة الاعتيادية والدافعية للتعلم،

تشير النتائج في الجدول (٤) إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء طلاب الصف الخامس الادبي على اختبار مهارات التفكير التاريخي البعدي تبعاً لمتغيري الدراسة: طريقة التدريس استخدام استراتيجية بايبي، والطريقة الاعتيادية) والدافعية للتعلم، فقد بلغ المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة التجريبية (٢٢.٠٩) بانحراف معياري مقداره (٥.٠٨) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٩.١٢) بانحراف معياري مقداره (٤.٠٩).

كما حصل الطلبة من فئة الدافعية المرتفعة على أعلى متوسط حسابي فقد بلغ (٢٤.٠٠) بانحراف معياري مقداره (٤.١٣)، أما الطلبة من فئة الدافعية المتوسطة فقد بلغ المتوسط الحسابي لهم (١٧.٨٣) بانحراف معياري مقداره (٣.٣٤). ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية بين

المتوسطات الحسابية لعلامات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة هي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ a)تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب .(MANCOVA)

تشير النتائج في الجدول (٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥> a) في أداء طلاب الصف الخامس الادبي على اختبار مهارات التفكير التاريخي البعدي تبعاً لمتغيري طريقة التدريس استخدام استراتيجية بايبي، والطريقة الاعتيادية)، استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة التي بلغت (١٤.٧٦٦) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠ = (a) وهي قيمة دالة إحصائياً، وبهذه النتيجة يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر للتدريس باستخدام استراتيجية بايبي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي، وقد فسرت قيمة مربع إيتا (١٢) ما نسبته (١٩.٧%) من التباين المفسر (المتنبأ به في المتغير التابع وهو مستوى مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية الصادقون للبنين التابعة لمديرية تربية ذي قار. وتشير النتائج في الجدول (٦) إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥ (a >للتفاعل بين طريقة التدريس استخدام استراتيجية بايبي والطريقة الاعتيادية والدافعية للتعلّم في أداء طلاب الصف الخامس الادبي في اختبار مهارات التفكير التاريخي البعدي استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة التي بلغت (٣.٥٦٩) بمستوى دلالة (٠.٠٦٤ (a = وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وبهذه النتيجة يتم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على وعدم جود أثر للتفاعل بين طريقة التدريس والدافعية للتعلّم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية الصادقون للبنين التابعة لمديرية تربية ذي قار.

وللكشف عن عائد الفروق في نتائج الطلاب على اختبار مهارات التفكير التاريخي البعدي تبعاً لمتغيري الدراسة: طريقة التدريس والدافعية للتعلم؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء طلاب الصف الخامس الادبي على اختبار مهارات التفكير التاريخي ،البعدي، كما تظهر في الجدول (٧).

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء طلاب الصف الخامس الادبي على اختبار مهارات التفكير التاريخي

المجموعة	دافعية التعلم	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	دافعية مرتفعة	١٤	٢٦.٥١	٠.٩٠
	دافعية متوسطة	١٨	١٨.٦٨	٠.٧٩
	المجموع	٣٢	٢٢.٥٩	٠.٦٠
الضابطة	دافعية مرتفعة	١٥	٢١.٦٧	٠.٨٧
	دافعية متوسطة	١٨	١٦.٩٩	٠.٨٠
	المجموع	٣٣	١٩.٣٣	٠.٥٩
المجموع	دافعية مرتفعة	٢٩	٢٤.٠٩	٠.٦٣
	دافعية متوسطة	٣٦	١٧.٨٣	٠.٥٦

وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة في الجدول (٧) يتبين أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة بفارق مقداره (٣.٢٦)، فقد بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفكير التاريخي البعدي (٢٢.٥٩) بخطأ معياري مقداره (٠.٦٠)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير التاريخي البعدي (١٩.٣٣) بخطأ معياري مقداره (٠.٥٩). مما يدل وجود أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥ (a > للتدريس باستخدام استراتيجية بايبي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية بايبي أكثر من طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.

نص السؤال الأول على هل يوجد أثر لاستراتيجية التدريس استراتيجية بايبي الطريقة الاعتيادية في تحسين مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في العراق؟"

أشارت نتائج السؤال الأول إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥ a) بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي، وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، الأمر الذي يشير إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية بايبي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية الصادقون للبنين التابعة لمديرية تربية .

وتعزى هذه النتيجة إلى ما تتمتع بها استراتيجية بايبي من مزايا فهي استراتيجية تتطلب من الطالب القيام بعمليات معرفية نشطة تتطلب جهداً عقلياً؛ إذ يتم تحفيز الطالب من خلال التهيئة وتشويقه، ومن ثم إثارة استكشاف المعارف التاريخية لديه وتنظيمها وصولاً لتفسير النتائج والتوسع في توظيف المعرفة التاريخية المكتسبة وتقويمها. كما تؤكد استراتيجية بايبي على الدور النشط للطالب في التعلم، حيث يقوم الطالب بإجراء العديد من النشاطات ضمن مجموعات أو فرق عمل، وتؤكد على المشاركة العقلية في النشاط، فالطالب نشط عقلياً في كل مرحلة من مراحلها، ويستخدم قدرات عقلية تتجاوز الحفظ والاستظهار إلى التأمل في أحداث التاريخ وتسلسها، وربط بعضها ببعض، وهي مراحل تنمي مهارات التفكير التاريخي لديه. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجية بايبي تتطلب في مرحلة التوسع توظيف مهارات التفكير التاريخي في توسيع دائرة المعارف التاريخية المكتسبة، ونقلها وتوظيفها في خبرات حياتية جديدة أما مرحلة إعطاء التفسيرات وتقديم الحلول فهي مرحلة فكرية تتطلب فحص الحقائق والنتائج وربط أجزاء المعرفة والأحداث التاريخية من خلال توظيف المنطق ومهارات التفكير التاريخي. إضافة إلى ذلك فإن استراتيجية بايبي تزيد من تركيز المعلم على تقويم طلبته باستخدام استراتيجيات التقويم المختلفة، ففي مرحلة التقويم يقوم المعلم بتوظيف أسئلة تتنزع في مستوياتها للتأكد من تحقيق أهداف الدرس، وتتضمن هذه المرحلة الكثير من أسئلة التفكير التي تتطلب من الطالب إجراء عمليات فكرية في الأحداث التاريخية، وهي أسئلة تساعد الطالب في تنمية مهارات التفكير التاريخي لديه.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج الدراسات التي أظهرت فاعلية استراتيجية بايبي في تنمية مهارات التفكير التاريخي كدراسة (Caroline, ٢٠٠٥) التي أظهرت وجود أثر للبنائية الاجتماعية

في الدراسات في ممارسة مهارات التفكير التاريخي لمدرسي الدراسات الاجتماعية في أثناء الخدمة، ودراسة حجاجي (٢٠١٠) التي كشفت عن فاعلية التدريس وفقا لنموذج بايبي البنائي في تنمية تحصيل المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. كما تشابهت نتائج هذا السؤال مع الدراسات التي كشفت أن مهارات التفكير التاريخي يمكن تنميتها باستخدام بعض الاستراتيجيات كدراسة عبد العزيز (٢٠٠٦) التي كشفت عن فاعلية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي، ودراسة (Levesque, ٢٠٠٨) التي كشفت عن وجود أثر ببرنامج تاريخي رقمي واقعي على التفكير التاريخي والمنطقي في دراسة التاريخ الكندي، ودراسة محمود (٢٠١٣) التي أظهرت أن مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الصف الثاني متوسط يمكن تنميتها من خلال تدريسهم وفق المدخل المنظومي، ودراسة سليمان والرحية (٢٠١٥) التي كشفت عن فاعلية برنامج تدريس وفق استراتيجية سميث في تنمية مهارات التفكير التاريخي لطلبة الصف الأول الثانوي في الجمهورية العربية السورية. وتشابهت نتائج هذا السؤال أيضاً مع نتائج الدراسات التي أظهرت أن استراتيجية بايبي يمكن أن تنمي مهارات التفكير بشكل عام كدراسة آل عواض (٢٠١٣) التي أظهرت فاعلية نموذج بايبي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة الظفيري (٢٠١٠) التي كشفت عن تأثير استراتيجية دورة التعلّم المعدلة (SE,s)على والتفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم في الكويت، ودراسة حسين (٢٠١٤) التي كشفت عن وجود أثر للأنموذج البنائي في تنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الرابع الأدبي في بغداد.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال الثاني على هل هناك أثر في تحسن مهارات التفكير التاريخي يعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس (استراتيجية بايبي الطريقة الاعتيادية ودافعية التعلم لدى طلاب الصف الخامس الادبي في العراق؟ أشارت نتائج هذا السؤال إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (a ≤ ٠.٠٥) بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التفكير التاريخي

تعزى للتفاعل بين استراتيجية بايبي ودافعية تعلم التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مدرسة ثانوية الصادقون للبنين التابعة لمديرية تربية ذي قار. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجية بايبي عملت على استثارة دافعية الطلبة جميعاً للتعلّم في مرحلة التشويق، ففي بداية كل درس يقوم المعلم باستثارة دافعية جميع الطلبة للتعلم، بغض النظر عن مستوى دافعيتهم، إذ تسمح هذه المرحلة للطلبة بتصفح المحتوى النظري، والنقاط أكبر قدر من الأفكار، والإجابة عن أسئلة بسيطة تعززهم لمواصلة التعلّم، كما أن أسئلة هذه المرحلة تتطلب توظيف مهارات التفكير التاريخي للإجابة عن أسئلة بسيطة هدفها شد انتباه الطلبة وتشويقهم. إضافة إلى ذلك فإن الطالب في هذه المرحلة يدرك أن المفاهيم والحقائق التاريخية التي يكتسبها ستفيده في المراحل اللاحقة لاستراتيجية بايبي؛ مما يزيد من إقباله على تعلم التاريخ.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجية بايبي تدرجت بالطلبة في تعلمهم للأحداث التاريخية شيئاً فشيئاً، من السهل إلى الصعب، ومن التعلم السابق إلى التعلم الجديد، ودمج الخبرات الجديدة بالسابقة، وتوظيف المعارف في مواقف عملية، واستثارت مهارات التفكير التاريخي لديهم بغض النظر عن مستوى دافعيتهم لتعلم التاريخ، ففي مرحلة الاستكشاف وفرت استراتيجية بايبي الفرصة لجميع الطلبة لممارسة التفكير التاريخي، وتحليل الأحداث التاريخية وإعادة صياغتها، وتفسير الأحداث التاريخية، وعمل استنتاجات منطقية وإصدار أحكام ضمن مجموعات، والبحث في المحتوى النظري لكتاب التاريخ للإجابة عن بعض الأسئلة، وتركت لجميع الطلبة الفرصة للمشاركة والمناقشة للوصول لإجابة الصحيحة، وهي مرحلة جعلت الطلبة جميعاً نشيطين في البحث والمناقشة باستخدام مهارات التفكير التاريخي، إضافة إلى أن هذه المرحلة استندت لبعض الأفكار التاريخية المكتسبة في مرحلة التشويق. كما تعزى هذه النتيجة إلى أن مرحلة تفسير بعض الأحداث التاريخية ومرحلة التوسع تطلبت من جميع الطلبة في المجموعة الواحدة استخدام مهارات التفكير التاريخي لعرض أفكارها، فجميع الطلبة في هذه المرحلة بغض النظر عن مستوى دافعيتهم مسؤولون عن إجابة واحدة تقدمها المجموعة أمام الطلبة، وتتطلب سير جميع الطلبة في المجموعة الواحدة خطوة خطوة ضمن مراحل استراتيجية بايبي للوصول للحل الصحيح.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة واستنتاجاتها، يورد الباحث بعض التوصيات منها :

- استخدام مدرسي الاجتماعيات لاستراتيجية بايبي في تدريسهم مباحث التربية الاجتماعية لتنمية التفكير التاريخي لديهم.

- عقد المشرفون التربويون لدورات تدريبية لتدريب المدرسين على استخدام استراتيجية بايبي في تدريسهم لمباحث لمادة الاجتماعيات.

- تضمين مناهج الاجتماعيات أنشطة وتدريبات تتطلب من الطلبة توظيف استراتيجية بايبي.

- اعتماد استراتيجية بايبي في تدريس الطلبة الذين تتدنى لديهم الدافعية للتعلم.

- إجراء دراسات أخرى حول استخدام استراتيجية بايبي في تدريس مباحث أخرى والكشف عن اثرها في تنمية مهارات التفكير العليا.

المراجع:

- إبراهيم، أ. (٢٠١٤). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس اللغة العربية على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. المجلة الدولية التربوية، ٣(٢): ٦٦٤٥

- إبراهيم، س. (٢٠١١). المخ البشرى آلة التعلم والتفكير والحل الإبداعي للمشكلات القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

- إبراهيم، ف. (٢٠٠٦). أثر عدد من استراتيجيات التذكر في استرجاع المعلومات في ضوء جنس الطلبة ومستوى دافعيتهم للتعلم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد ٢١، العدد الأول، ص: ٨٣-١١٧

- أبو جادو، ص. (٢٠١١). علم النفس التربوي. ط (٨) العراق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة أبو حويج، م.

- أبو زيد، ل. (٢٠٠٣). برنامج مقترح لتصويب التصورات الخطأ لبعض مفاهيم الاقتصاد المنزلي وفقاً للمدخل البنائي الواقعي وتعديل اتجاهات طالبات شعبة التعلم الابتدائي بكلية التربية بسوهاج نحوه، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، (٩٠): ١٨٥

- أبو عطايا، أ. (٢٠٠٤). برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية لتنمية الجوانب المعرفية في الرياضيات لدى طلاب الصف الخامس الادبي بغزة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

- أبو عليا، م. (٢٠٠٢) العلاقة بين استراتيجيات فوق المعرفة والدافعية الداخلية والدافعية الخارجية، وبين المتغيرات الأخرى لدى طلبة الجامعة.

- أحمد، أ. (٢٠٠٦): " أثر استخدام نموذج بايبي البنائي في تدريس العلوم لتعديل التصورات البديلة حول بعض المفاهيم العلمية وتنمية عملية العلم الأساسية لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط"، المؤتمر العلمي العاشر للتربية العلمية تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، المجلد (١).

- آرمورد، ج. (٢٠١٦). التعلم الإنساني. ترجمة (فاضل خشاوي ومفيد حواشين ونبيلة)دودين، العراق، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- الأسمر، ر. (٢٠٠٨). أثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة

- يونس، م. (٢٠٠٩). سيكلوجية الدافعية والانفعالات، ط ١ ، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان : العراق

- الجبور، م. (٢٠٠٧) أثر تدريس التاريخ بطريقة تحليل النص في اكتساب مهارات التفكير التاريخي وتنمية الاتجاهات نحو مبحث التاريخ لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان. الدقس، ن، العابد، ع، اثر نموذج روجر بايبي في اكتساب قواعد اللغة العربية والمهارات الكتابية في ضوء مفهوم الذات اللغوي لدى طلبة الصف السابع الاساسي في العراق مجلة دراسات العلوم التربوية عمادة البحث العلمي، الجامعة العراقية، المجلد ٤٣ ملحق ١٠٦٨٢،١٠٤٩.

- جروان، ف. (٢٠١٢) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات العراق عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- الجعافرة، أ. (٢٠١٣). أثر استخدام استراتيجية دورة التعلم (SEs) في تحصيل طالبات الصف الأول الثانوي العلمي بمادة الفيزياء واتجاهاتهن نحوها، مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٨ (٤) ٢٤١-٢٤٢

- الجواودة، م. (٢٠٠٦). أثر استراتيجية تدريسية بنائية قائمة على نموذج بايبي في التحصيل العلمي ومهارات العلم الأساسية والاتجاهات نحو العلوم لدى طلبة المرحلة الأساسية مختلفي دافع الإنجاز. رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان العربية للدراسات العليا، العراق

- حسن و .(٢٠٠٦). فاعلية طريقة الاستقصاء في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنات عين شمس عين شمس جمهورية مصر العربية

- خريسات .م. (٢٠١٥) أثر استخدام استراتيجية سكامبر (SCAMPER) في تحسين مهارات التفكير التاريخي ورسم الخرائط المفاهيمية لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العراق أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، العراق.

- خريشة ع. (٢٠٠٤) مهارات التفكير التاريخي في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية مجلة كلية التربية جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة، ١(٢١): ٥٢-٩١ .

- خطايبة، ع. (٢٠٠٥). تعليم العلوم للجميع. العراق عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

- الخوالدة ن. (٢٠٠٥). مراعاة الفروق الطالبية العراق عمان دار وائل للنشر.

- الخيري، ح. (٢٠٠٨). الرضا الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى عينة من المرشدين المدرسيين بمراحل التعليم العام بمحافظتي الليث والقنفذة ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة أم القرى : السعودية.

- الزغول، ع. والهنداوي، ع. (٢٠٠٢). مدخل إلى علم النفس ط ١ ، دار الكتاب الجامعي، العين : الإمارات.

- زيتون، ح. (٢٠٠٣). إستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، القاهرة: عالم الكتاب.

- رزوقي، ر. وعبد الكريم، س. (٢٠١٥) التفكير وأنماطه التفكير العلمي التفكير التأملي التفكير الناقد التفكير المنطقي، العراق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- سعيد، ع. (٢٠٠٤). اثر نموذج مقترح لتدريس التاريخ وفقا للنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية كلية تربيه جامعة عين شمس اكتوبر ٢٠٠٤ (١):٣٤-٦٤

- سليمان، ج. والرحية هـ. .(٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريسي وفق استراتيجية سميث لتنمية مهارات التفكير التاريخي (دراسة تجريبية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة اللاذقية مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،.٢٤٨-٢٢٩: (٥) ٣٧

- السيد، أ. (٢٠٠٣). أساليب تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية ، الجزء الثاني، سوهاج : دار محسن للطباعة.

- شلبي، أ. وسليمان، ي. (١٩٩٨) تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق جمهورية مصر العربية القاهرة المركز المصري للكتاب الطالب المعلم للدراسات الاجتماعية بكلية التربية مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٣(٢): ٢٨٤ ٣٠٤

- الطناوي، ع. (٢٠٠١). أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية جمهورية مصر العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- العابد، ع. (٢٠١٢). أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في حل المسألة الرياضية والدافعية نحو تعلم الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان (٢) ١٦-١.

- العامري ي .(٢٠١٤). أثر أنموذج بايبي في التحصيل والقدرة على حل المشكلات في مادة الجغرافية لطلاب الخامس الأدبي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

- عبد السلام ع. .(٢٠٠١) . الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم جمهورية مصر العربية، القاهرة: دار الفكر العربي.

- عبد العزيز، س. (٢٠٠٦). أثر استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية مجلة كلية التربية - جامعة بنها، ١٦(٦٨): ٣٨٩٣٦١

- العتوم، ع. والجراح، ،. وبشارة، م. (٢٠١١). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية. ط (٣)، العراق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- عنبر، أ. (٢٠١٥). سعة الذاكرة العاملة والدافعية وعلاقتهما بفاعلية حل المشكلات لدى الطلبة الجامعيين رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

- فتيحة، م. (٢٠١٥) أثر تريس التربية الإسلامية باستراتيجية الأقران وأنموذج دورة التعلم السباعية في التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في العراق. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية، العراق.

- قطامي ن. (٢٠١٠) مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين العراق عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- المجالي ، س. (٢٠١١). فاعلية برنامج مقترح قائم على مهارات التفكير التاريخي في إكساب طلبة المرحلة الأساسية العليا لتلك المهارات وتنمية إتجاهاتهم نحو مبحث التاريخ في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.

- معبد، ع. (٢٠٠٧). أثر برنامج مقترح فى التاريخ قائم على أنشطة الذكاءات المتعددة على تنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي" ، مجلة كلية التربية بأسيوط ، ٢٣ (١) ، ٣٨٤ - ٤٢٤ .

- المناصير، ح. (٢٠١٤). مدى استعمال طلبة الدراسات العليا (الماجستير) لمهارات التفكير التاريخي. مجلة كلية التربية (٢٢): ٥٦٥ ٦١٠

- النجدي، ع. (٢٠١٣). فاعلية تدريس وحدة تاريخية مقترحة في ضوء مدخل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة العلوم التربوية والنفسية ١٤(١) ٤٦٣-٤٢٥.

- نوفل، م. وأبو عواد، ف. (٢٠١١) علم النفس التربوي. العراق عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- Broussard، S. & Garrison، .(٢٠٠٤) .Mالعلاقة بين دافع الفصل والتحصيل الأكاديمي لدى الأطفال في سن المدرسة الابتدائية. مجلة أبحاث علوم الأسرة والمستهلكين ، ٣٣ (٢) ، ١٠٦-١٢٠.

- Bybee، .R، Buchwald، C. & Crissman، .(١٩٨٩) .Sتعليم العلوم والتكنولوجيا للسنوات الابتدائية: أطر للمناهج وطرق التدريس. أندوفر ، ماساتشوستس: المركز الوطني لتحسين تعليم العلوم.

- بيرن ، سي شيبمان ، إيه آند مومفورد ، إم. (٢٠١٠). آثار التنبؤ في حل المشكلات الإبداعي: دراسة تجريبية. مجلة ابداع ابحاث، ٢٢ (٢)، ١١٩-١٣٨.

- ماير ، ر. (٢٠٠٣). تعلم التفكير تاريخيًا: تأثير دورة فلسفة وأساليب التاريخ على ورقة ثلاثة مدرسين للحفظ قدمت في الاجتماع السنوي لتأكيدات البحوث التربوية الأمريكية ٨٤ ، شيكاغو ، قاعدة بيانات إريك ، ٢١-٢٥ أبريل ٢٠٠٣

- McLeod، .R(٢٠١٤) التحفيز والمشاركة عبر المرحلة الانتقالية لرياض الأطفال: أطروحة مقدمة في الوفاء الجزئي بمتطلبات درجة ماجستير العلوم في علم النفس ، ولاية بورتلاند